

منه كل شيء ولا نغفيه من شيء

ثم ان هذا الاحترام لا يصيب بعض النساء دون سائرهن بل هو لهن بالعموم وانما يختلف باختلاف المراتب التي لا سبيل لنكرانها او المساواة بها اي انه لو ظهر رجل وامرأة في حال واحدة ومربية واحدة لكان احترام المرأة اكثر منه ان كان ثم ما يدعو الى الاحترام او لم تحتقر مثله ان كان ما يدعو الى الاحتقار

وهذا الشأن محسوس نراه كل يوم واذا قالت المرأة انها انما تكون محترمة من الرجال من قبيل ظهورها لديهم بمظهر الضعف او كونها من غير جنسهم القوي وان النساء لا يحترمنها كذلك قلنا ان نتيجة الاحترام الحقيقي هو التعزية والتعزية التي تطلبها المرأة انما تكون من الرجل لانه هو عنوان الدنيا وقويها ولا تكون التعزية من الضعيف

وعلى الجملة فان المرأة لو نظرت الى نفسها بعين العدل والانصاف لو وجدت انها متتصفة وان الطبيعة او الرجل اذا كان قد منع عنها بعض الحقوق جرياً على سياسة الدنيا الواجبة فقد اعطاها مثل ما اخذ منها واذا كان الله تعالى قد خلقها ضعيفة البدن وحملها من شروط الطبيعة ما يقتضي السكون وعدم التعرض لجسيمات الاعمال التي ينال منها الفخر ويتم بها العلاء والمجد فما ذنب الرجل



مطلب جديد

بعثت الينا مجلة السمر الصغير الغراء بكتاب مطبوع ارسلته ايضاً الى جميع مجلات القطر وجرائده تعرض به اقتراحاً اقترحه احد الادباء وهو انشاء جمعية غرضها حث الاهالي على تعليم بناتهم وان تعهد كل عضو من اعضائها بان لا يتزوج الا بمتعلمة اذا كان عزباً وان يعلم بناته اذا كان متزوجاً ذابنات وهي تقول ان الموضوع خطير وترجو من الجرائد ابداء ارائها فيه والذي تراه مجلتنا هذه ان الموضوع خطير من حيث التعهد بتعليم البنات لان هذا الشأن من اهم شروط المدنية في هذا العصر وان ناقضه بعض الذين لا ينظرون الى الامور الا باعتبار نتيجة واحدة من نتائجها الضارة دون النظر الى سائر النتائج النافعة التي لا ريب فيها بل التي تدفع كل ضرر بحسن السياسة والحيلة في ذلك التعليم ولذلك فنحن نسر كثيراً بذلك الاقتراح ونرجو ان يكون اعضاء تلك الجمعية كثيرين حتى يتم النفع بكثرتهم اما شرط ذلك المقترح ان لا يتزوج احد الا بمتعلمة فشرط دقيق جداً بل هو مطلب بعيد يريد صاحبه به تضيق دائرة الزواج على وفور الحيلة في توسيعها بكل سبيل يتفق لانه اذا كان الغرض من نشر العلم بين النساء من الاغراض المهمة في هذا العصر فان اكثار النسل واعتصام النساء بالرجال اهم وافضل وعدا ذلك فانه يترتب على طلب ذلك الاديب ان لا يتزوج احد من اعضاء تلك الجمعية الذين يود ان يكونوا كثيرين الا بعد ان يبلغوا شأواً بعيداً من العمر يلبثون فيه منتظرين ظهور الفتيات المتعلمات او لا يتزوج منهم

الا عدد محدود بقدر الفتيات المتعلّقات في هذا العهد وهي غاية اذا حسنت من جهة ساءت من جهات لان الشبان اذا جروا على طلب المقترح فتزوج بعضهم بكل منعملة موجودة ولبث سائرهم ينتظر من يتعلمن فانه يتحمل سخط الاف كثيرة من البنات اللواتي يضطرون بحسب شريعته الى التعلم فلا يبلغنه الا وقد بلغت سن اليأس فيكسبن العلم ويخسرن الزوج وهو ليس بالمراد

وعدا هذا فنحن نجد ان الزواج قد اصبحت في هذا العصر بعضه اضطرارياً بحكم الميل الطبيعي الذي لا يعترضه معترض ولا يقف في سبيله شرط وبعضه اختيارياً بحكم الميل الى المال او الوجاهة او الجمال وسائر شروط الاختيار التي امتدت في هذا العصر بحيث ان الرجل المتخير يعرض كل الاعراض عن المتعلمة الفقيرة اذ لا يشفع لديه علمها بفقرها ويختار الجاهلة الغنية التي يشفع غناها بجهلها

على ان حسن القصد ظاهر كل الظهور من طلب المقترح اذ هو يلتمس اقوى حيلة لتعليم البنات ويعرض دون اهم مطلب لديهن وهو الزواج اهم مطلب للمدنية وهو العلم وكلا السببين نافع لو كانا يتمان سريعاً ولكن دون اتمامهما دهر طويل وهم ثقيل

وعدا هذا فنحن نرى ان هذه النية قد تنعكس الى ضدها لو تحققت فيكون عندنا العلم دون الزواج لاننا نجد كثيرات من فتياتنا المتأدبات المتعلّقات قد نشأن مع العلم على شيء من التقليد الغربي فصار ينمو مع علم الفتاة نوع من الانفة والكبرياء لان الفتاة لا تتعلم كل العلم فيسوقها الى الاتضاع بل تتعلم بعضه فيسوقها الى الدعوى والكبرياء فتصير تطلب التحلي

والترزين ولا ترضى من الملبس بما يوافق حال يدها بل تطلب منه ما يوافق حال راسها وعقلها فيحصل بذلك التفاوت واختلال التوازن وكثيراً ما شهدنا الفتاة المتعلمة لا ترضى برجل بعلاً لها بدعوى انه دونها ادراكاً ومعرفة او انه ادنى منها علماً من حيث هو رجل وانها ارفع منه علماً من حيث هي امرأة وبهذه الدعوى يمتنع الزواج ويتنافر الشبان والبنات بل كثيراً ما وجدنا الرجل يأنف ان يتزوج بمتعلمة بدعوى ما يشاهده فيها من الانفة وعدم الانقياد الذي سببه لها بعض العلم وما يجده فيها من فرط التحلي والتصدر في المجالس والتحدث بكل شيء حتى السياسة وكل هذه شؤون قد ساق اليها العلم دون التربية المنزلية والمدرسية لان مدارسنا ساعها الله قد اغفلت التربية وتقويم الاخلاق كل الاغفال فصار التلميذ والتلميذة عندنا شبان مائلين مع نفسيهما دون ادنى زاجر من معلم او معلمة حتى صار العلم مضرة وود لو كانت التربية وتهذيب السيرة مكانه

وعندنا انه لا سبيل لانتشار الزواج في بلادنا وتحبيب الفتاة الى شاب واختلفهما قبل الزواج وبعده الا بوضع التربية الحقيقية قبل التعليم او سيرهما معاً وان يمتنع من مدارس البنات علم الازياء والتائق فيها لان ذلك من فساد التربية اذ تشب به الفتاة على حب التزين والتحلي فلا يروق لها غيرها وهما كل السبب في نفور الشبان من البنات لانهما مدعاة الى الاسراف والكبرياء فضلاً عما يقفوهما من سوء الظنون باداب الفتاة واول ما نشير بمنع هذا الشأن عن فتياتنا الوطنيات لاننا نجد اكثر المتعلّقات منهن قد اخذن يتحلين بحلي الافرنج ويلبسن ملابس نسائهم على اتم شروطها حتى الهتن لازياء عن العلم الصحيح وتمادين في التقاليد الى حد غير لائق حتى لا يبعد

على هذه الحال ان يزرع البراقع خاة دون تدريج اعوام واحقاب وفي هذه
الفجأة من الضرر ما لا يخفى

﴿ غناهم وفقرنا ﴾

لا شيء اظهر لعيوبنا وتقصيرنا مثل المقابلة بيننا وبين الغربيين الذين
كان سبقهم في ميدان الحضارة والمدنية اعظم باعث للشجن في قلوبنا كلما قرأنا
حسنة عندهم وقابلناها بسيئة عندنا . والحقيقة انه لولا تقدمهم لما كنا شعرنا
بمقدار تأخرنا ولا رأينا مسافة البعد بيننا وبينهم فانما الاشياء تتبين باضدادها
ومن هذا القبيل فن التمثيل وهو وان يكن من الكماليات في حقيقة المدنية
والتقدم الا اننا نتخذها شاهداً للدلالة على البون الشاسع الذي يفصلنا عنهم
وقس عليه سائر امورهم وامورنا

ونحن لا نريد ان نتكلم هنا عن الممثلين انفسهم وما كتب للمشهورين
منهم من الذكر الخالد في صفحات المجد وما احرزوه من الثروة الطائلة فانه
شيء معروف عند الاكثرين منا الذين يرون باعينهم اي اقبال يكون عليهم
عند قدومهم لهذه الديار حتى لتصبح اسعار المحلات في صعودها ورواجها
كاسعار القراطيس المالية وقدوم ممثل شهير الى هذه الديار ليس بالحدث اليسير
عند الاجانب هنا فنحن نرى باعيننا ونسمع باذاننا اي شأن خطير يكون له
وكيف يعتدونه كأهم الانباء واجلها فيستعدون له بالاهتمام الزائد وينتظرونه
بذهاب الصبر فاذا ما عامت ذلك بطل عجبك مما تراه عند حكومتنا الحكيمة

من العناية الكبرى بامر التمثيل وما تتكلفه في هذا السبيل من النفقات الجمّة
ارضاء للاجانب النازلين بين ظهرانينا وللسياح القادمين الينا في فصل الشتاء
ولولا تيقنها بان التمثيل هو مما لا يستغني عنه الغربي وانه من اكبر مسراته
وملاهيها لما كانت لها هذه العناية وهذا الالتفات الخاص

ويخال لنا ان القراء الكرام لم يجهلوا ما كان عند قدوم الممثل الايطالي
الشهير الميسو نوفلي وكيف ان النزلة الاجانب لم يكتبوا بان ادبوا له تلك
الولية الشائقة واشبعوه فيها من الاطراء والثناء حتى قام فيهم خطيباً قتل
دولة ايطاليا وهو الممثل الرسمي لحكومته في مثل هذه الحفلة والمتكلم بلسانها
فقال مفاخرًا بالممثل اني اتنازل اليوم عن وظيفتي الرسمية بوجود الميسو
نوفلي واعتبره الان بيننا هو الممثل الحقيقي لايطاليا فهل بعد هذا الكلام من
تعظيم وتكريم وهل قيل مثله لامير او وزير . تالله انه لاجل ما يطمع فيه
انسان من المكافأة ومنتهى ما يتمناه رجل من مجد وعلاء ولكن لا عجب ان
يصدر ذلك عن الغربيين فانهم ذوو فضل وعلم يقدرون بهما اهل الفضل
والعلم منهم خصوصاً من كان سمر ليااليهم وانس نواديهم وملاهيهم ومراة
حاضرهم وماضيهم

هذه هي حالة الممثلين عند الغربيين وهي كما قلنا معلومة عند الاكثرين
ولكن الذي نريد ان نعلمه لهم وهو ما قد يكون مجهولاً عند القسم الاكبر
انما هي حالة مؤلفي الروايات التمثيلية فقد قرأنا في احدى الجرائد الفرنسية
ان بين جميع فنون الادب وفروعها ليس الان اروج من فرع التمثيل فنيكن
الكاتب كيف شاء القدر رئيساً في الكتابة او شريكاً فيها وليكن له فقط موهبة العلم
بالملاي ففقد يثق انه امسك الشهرة والمال بناصيتيهما وضمن السعادة وخلود